Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل أحداً يتذكر اليوم مرثيته لرياض الصلح، ومنها:

أرز لبنان أيكة في ذرانا والفراتان ماؤنا والنيل

وبدوي الجبل هو الذي بكى مبكراً مِزَقَ العروبة والوحدة والقومية والوطن، فلم تكفه الصيحة: (واضيعة الوطن الصغير) فقال:

تهلّلتْ أمتي حتى غدتْ أمماً وزوّر الوطن المسلوب أوطانا

وتتوكد هذه العلامة لشعر الشاعر في قصيدتيه (ابتهالات، الكعبة الزهراء) وفي إيمانيته وحجته وجملة إسلاميته، مثلما تتوكد في أغلب تجليات المرأة والخمرة في شعره، من قصيدة (خالقة) إلى قصيدة (اللهب القدسي) التي نسبتها مجلة الهلال إلى سيدة حين نشرتها، ثم عادت فصححت الخطأ. وسوى هاتين القصيدتين الكثير مما يومض هنا، وبخاصة قصيدته (الحب والله)، ومنها:

قلبي وللشقرة المغناج لهفته ليت الحنين الذي أضناه أقناهُ

مدلّه فيك ما فجر ونجمته موله فيك ما قيس وليلاهُ

أنت السراب عذاب وقده وردى وتؤنس العين أفياء وأمواهُ

ولا بأس هنا من الاستطراد إلى ما ذكر الشاعر في حوار محمد عمران معه من أن لمثل هذه القصائد ملهمات، إلا أن زوجه التي أحب وهو في السادسة عشرة، هي الملهمة الأولى، وما عدا حبها لم يكن غير حب عابر. فأين في ذلك الشقرة التي لا تفتأ تلوّن قصائده؟ أين هو إذن سرّ قصيدة (الدمية المحطمة)؟

الشعر:

وأحسب أن من هذا القبيل أيضاً ما يدفق به شعر بدوي الجبل في الشعر وفي الذات- كيلا نردد هنا الكلمة الأليفة: الفخر. ولأن ما أفضى به الشاعر عن ذلك ظل نادراً، تأتي أهمية العودة إلى الحوار المذكور معه، حيث تتردد مفردة الكشف والإشراق، وحيث يتحرز البدوي على الخيال "أحسه ولا أؤمن به" مضيفاً: "الإيمان أرفع من الإحساس".

وفي هذا الحوار يبدو الشعر الأصيل له هو: "ما يدخل إلى أعماق النفس الإنسانية ويجلوها واضحة شاعر، طروبةً نشوى، وسامعها يطرب بها، لكنه لا يعرفُ أسرارها كلها". كما يبدو الشعر الأصيل والحقيقي لبدوي الجبل فيما يعطّر